

برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاءات

حوالي أمال، د. تيعشادين محمد

جامعة تيزي وزو

- **ملخص:** يهدف المقال الحالي إلى تسليط الضوء على برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاءات كونها من الاتجاهات المعاصرة في إعدادهم وتكوينهم، بمعرفة ماهيتها وتاريخها ومختلف التطورات التي طرأت عليها، ومعرفة أهدافها وكيفية بنائها، وسماتها البارزة والأسس التي تقوم عليها.

الكلمات المفتاحية: إعداد المعلمين على الكفاءات، برامج إعداد المعلمين على

الكفاءات، المعلم.

-Résumé: Le présent article met l'accent sur les programmes de formation des enseignants basés sur les compétences. C'est une nouvelle approche que nous allons essayer de définir tout en se penchant sur son histoire, ses évolutions, ses objectifs et comment ils sont définis, ses qualités et les principes sur lesquels elle se base.

Mots clés : formation des enseignants sur les compétences, programmes de formation des enseignants sur les compétences, enseignants.

-Abstract: This article aims to highlight the teacher preparation programs based on competency-based as the latter is one of the most recent approaches in teaching. We will explore the approach's definition, history, and its different evolutions as well as its goals, the ways it is built, its advantages, and finally the principles on which it is based.

Key words: teacher training on competencies, programs of teacher training based on competencies, Teacher.

- مقدمة: يمثل المعلم العنصر الأساسي في عملية التعليم والتعلم، وقد أعطى مكانة خاصة في المجتمع كونه من يقوم بتعليم النشء وتربيتهم على روح التعاون والإخاء وحسن العمل، وعلى الرغم من التطورات التكنولوجية والمعرفية والمستحدثات العالمية إلا أن المعلم لا يزال الركيزة الأساسية في النهوض بمستويات التعليم، الأمر الذي جعل من مسألة إعداده وتكوينه وتأهيله أكاديمياً، ومعرفياً، ومهنياً، وثقافياً، واجتماعياً، من أهم أولويات الأمم، خاصة مع الإصلاحات التربوية المعاصرة بأن يتمكن بكفاءة من التدريس بتنوع طرائقها واستراتيجياتها على اختلاف المناهج والبرامج والمواد التعليمية.

ويرى كل من زين العابدين وعبزوزي (2017) أن اتجاه إعداد المعلمين القائم على الكفاءات يُعد من أبرز الاتجاهات العالمية المعاصرة، والذي يقوم على تحليل المهام الواجب القيام بها من قبل المعلم واشتقاق الكفاءات الأدائية والمعرفية اللازمة لتنفيذها في ضوء نتائج التحليل ثم وضع برنامج متكامل يؤدي بالنهاية إلى تمكينه من أداء تلك المهام بكفاءة عالية وخاصة مع دخول التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم واستخدام الكمبيوتر وشبكة الانترنت والتي أظهرت مهام جديدة للمعلم أدت إلى ضرورة تمكينه من التعامل الحسن مع المستجدات والمستحدثات في مجال التربية والتعليم. فيرى كل من (حمدان والناظر) في أن مفهوم إعداد المعلمين على أساس الكفاءات يعني في أساسه أن المعلم جدير بوضع إطار لكفايته التعليمية والمهارية والصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية باعتباره أحد

العناصر الأساسية في العملية التعليمية لكونه القادر على فهم الطلبة والتعامل معهم ورعاية شؤونهم (أورد في: العجرمي، 2011).

وذكر عبد القادر (2007) أن هذا الاتجاه ظهر نتيجة لمحاولات كانت تسعى إلى إيجاد استراتيجيات متطورة تهدف إلى تحديد وتطوير برامج إعداد المعلمين، حيث تقوم هذه البرامج على إيجاد نوع من العلاقة بين البرامج المعتمدة في مؤسسات إعداد المعلمين من ناحية، وبين الأدوار التدريسية والمهام والمسؤوليات والواجبات التربوية التعليمية التي سوف يواجهها هذا أثناء عملية التدريس من ناحية أخرى، ولكي تكون هذه البرامج فاعلة فإن ذلك يتطلب إحداث تطوير سواء في أهدافها وآلياتها وأساليبها لكي يتم من خلال هذا التطوير تخطي أوجه القصور الحالية، ورغبة في مواكبة الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا (أورد في: المفرج والمطيري وحماة، 2007).

1 - مفهوم برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاءات:

يعرف كل من عبد السميع وحوالة (2005) برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاءات بأنها تنظيم منطقي لمجموعة من المعارف والمهارات التي تشكل في مجموعها الكفاءات التعليمية، بحيث يتم تنظيمها في صورة يقوم المتدرب (المعلم) بدراستها ذاتياً، ويصبح مسؤولاً عن الوصول لمستوى الإتقان لها وتحقيق أهداف البرنامج. ويرى (الناقبة محمد كامل) أن البرامج التعليمية القائمة على الكفاءات هي البرامج التي تعتمد على بيان وتحديد المعارف والسلوكيات والمهارات اللازمة للتدريس الناجح، وهي عادة تتضمن مجموعة من الأهداف التعليمية تصاغ بطريقة يمكن ملاحظة

تحقيقها في صورة سلوكيات أو معلومات محددة للمتعلم (أورد في: بلعسلة، 2011).

ويعرف السيد، خضر، فرماوي، لطفي وأبو زيد (2007) البرامج التعليمية بأنها تلك البرامج المخططة والمنظمة من قبل المؤسسات التربوية المتخصصة وفق نظريات تربوية، تهدف إلى تزويد الطالب/المعلم بالخبرات والكفاءات العلمية والمهنية والثقافية، التي تمكنه من التنمية مهنيًا بزيادة الإنتاج التعليمي. كما عرفتها (الفتلاوي، 1995) بأنها تلك البرامج التي تحدد أهدافاً دقيقة لتدريب المعلمين، بحيث تحدد الكفاءات المطلوبة بشكل واضح بهدف إلزام المعلمين بالمسؤولية عند بلوغ هذه المستويات، ويكون القائمون بتدريبهم مسؤولين على التأكد من تحقيق الأهداف المحددة (أورد في: الفتلاوي، 2003).

2 - التطورات التي طرأت على برامج إعداد المعلمين عبر

التاريخ: ذكر السيد وآخرون (2007) أنه خلال الفترة الممتدة من 1950 إلى غاية 1960 كانت برامج إعداد المعلمين تُقوّم على أساس سؤال مرجعي، متمثل في ماهية صفات المعلم الجيد ذو الكفاءة؟ وما هي صفات معلم المستقبل؟ ولكي تتم الإجابة على هذه الأسئلة تم الاعتماد على الأبحاث التي تحدد السمات والخصائص الشخصية للمعلم، فتأثرت برامج الإعداد وأصبح ينظر إليها من منظور مقررات العلوم والأدب ومنظور المقررات التربوية، وأنه خلال الفترة الممتدة من 1960 إلى غاية 1980 وأن عملية تقويم برامج إعداد المعلمين اعتمدت على الاتجاه نحو أخذ المعايير المعتمدة على الأسس العلمية للتدريس، والتي يتم استخلاصها من ملاحظة الخبرات

الخاصة لأداء المعلم داخل القسم، ومختلف التفاعلات التي يؤديها فيه، ثم تطورت خلال فترة 1980 إلى غاية 1990 بعد طرح سؤال آخر غير من معايير إعداد المعلم وتقويمه تمثل في ماذا يعرف المعلم؟ الأمر الذي جعل من برامج الإعداد تقوم على بناء نظام معرفي، قائم على أنماط التفكير أثناء التدريس باعتبار المعلم متخذ القرار في المواقف التعليمية.

وفي عام (1968) قامت بعض الجامعات الأمريكية بإعداد قوائم لكفاءات تربية معلمي المرحلة الابتدائية، وقد توصل فريق من جامعة فلوريدا عام (1968) أن هناك خمس مهام رئيسية تعليمية لازمة لمعلم المرحلة الابتدائية تمثلت حسب (الفرا، 1989) في التخطيط للتعليم، واختيار المحتويات التعليمية وتنظيمها، واستخدام استراتيجيات ملائمة لبلوغ الأهداف السلوكية، وتقويم نتائج التعليم، وتحمل المسؤوليات المهنية. وذكر الحسن (1986) بدوره أن (Toledo) أظهر قائمة لكفاية معلم التعليم الابتدائي حددت ب (818) كفاءة فرعية، بهدف تطوير برامج تربية معلمي المرحلة الابتدائية بصورة تحسن طريقة إعدادهم من أجل زيادة فعاليتهم، ثم صنفت إلى خمسة مجالات رئيسية تمثلت في تنظيم التعليم، والتكنولوجيا التربوية، ووسائل التعليم وأساليبه، والعملية التعليمية التعلمية المستمرة، والعوامل الاجتماعية، والبحوث، وممارسات المعلم وخصائصه وسلوكه (أورد في: الفتلاوي، 2003).

وبهذا تغير اتجاه إعداد المعلمين من تحديد المعايير الخاصة في التدريس الفعال إلى التركيز على المعايير التي تستمد من معارف المعلم وما يجب عليه أن يكتسب من معرفة مهنية ليستطيع أن يتعلم بنفسه وأن ينظم

المعارف ويطورها (السيد وآخرون، 2007). فذكر عزت (1998) أن هذه التطورات في برامج إعداد المعلمين تطورت كرد فعل من انتشار الأفكار التربوية، ونتيجة لسلسلة من المؤثرات والمتغيرات التي ارتبطت بالبيئة العامة للمجتمعات، وبالتقدم التكنولوجي، والأبحاث التربوية الإبداعية (أورد في: عسكر، 2008).

3 - أهداف برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاءات: إن

الهدف الأساسي من هذه البرامج حسب Hoerig (1981) تخريج معلم قادر على تعليم طلبته بكفاءة بحيث يحصل على مهاراته ومعارف، واتجاهات، وقيم، تُسهم في تحسين وتطوير العملية التعليمية، وتزوده بالأداء المطلوب للعملية التعليمية، لكون هذه البرامج حسب كوبر Cooper (1972) تحدد لنا الكفاءات التي ينبغي أن يبيدها المتعلم لكونها توضح المعايير التي تُقيّم كفاءته، فهي تجعل منه مسؤولاً عن تحقيقها، لكونها اتجاهات ومعارف ومهارات تظهر على السلوك لتسهل من نمو التلاميذ عقلياً، وعاطفياً، واجتماعياً، وجسيمياً، من خلال إبداع تلك الكفاءات فيه لتظهر ما تم تحقيقه واكتسابه لضرورتها في تحقيق فعالية التعلم (أورد في: عسكر، 2008). فيرى Rosenshine أن هذه البرامج توفر فرصاً ممتازة للتعريف بالكفاءات الخاصة بالمعلمين بحيث تقوم بربط سلوكيات المتعلمين وملاحظتها وقياس النتائج في الأخير (أورد في: Turkovich & Sipkens، 1973)، وتقوم حسب عبد القادر (2007) على إيجاد نوع من العلاقة بين البرامج المعتمدة في مؤسسات إعداد المعلمين من ناحية، وبين الأدوار التدريسية والمهام

والمسؤوليات والواجبات التربوية التعليمية، التي سوف يواجهها هذا أثناء عملية التدريس من ناحية أخرى.

4 - بناء برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاءات: ذكر كل

من "زين العابدين" و"عبزوزي" (2017) أن ما يتطلب توفره في برامج الإعداد تحديد الكفاءات التي يراد من المعلم التمكن منها، ثم تمكنه من كفاءات المعرفة والأداء عن طريق الإحاطة المعرفية والممارسة العملية، وبالتالي في تضمينه لجميع الأنشطة والخبرات اللازمة للقيام بأدواره بنجاح، ونظرا لكون برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاءات من أبرز الاتجاهات الحالية في إعداد المعلمين، فقد جعل من الباحثين والمختصين في المجال التربوي إقامتها على مجموعة من المبادئ التي لا بد أن تستند عليها وتؤخذ بعين الاعتبار.

وقد حددت "الفتلاوي" (2003) عدة فرضيات تبنى عليها هذه البرامج تتمثل في كون المقررات الدراسية سواءً أكانت متخصصة أو تربوية فإنها لا تضمن لوحدها اكتساب المعلم للكفاءات وإتقان المهارات، لكون أهداف البرامج والكفاءات التدريسية يمكن تحليلها وتصنيفها، وتحديد الخبرات والنشاطات التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف وتعلم وإتقان هذه الكفاءات، فهنا يصبح كل من التعليم والتعلم أكثر فعالية عندما يفهم الطالب/المعلم المطلوب منه. وعندما يراعي الفروق الفردية ما بين المتعلمين من حيث الاهتمامات والقابليات والحاجات، بإشراكهم بالنشاطات التي تجعل منهم أكثر فعالية من أجل خبراتهم التعليمية، والتدعيم المباشر لاستجاباتهم بعد قيامهم بفعل أو أداء يجعل تعلمهم أكثر فعالية، ولكون

التطور الواسع في مهنة التدريس وما صاحبها من نظريات ومعلومات واسعة بخصائص المعلم، ونوعيات سلوكه في المواقف التدريسية المختلفة، والإيمان بأدواره الجديدة من ابتكار وضعيات وتحديد أهدافها ومبادئها التي ينبغي أن يمارسها لكونه معلم ومتعلم في نفس الوقت، خاصة مع ظهور مفهوم اقتصاديات التعليم الذي يركز على ما ينفقه المجتمع على التعليم، والذي أدى إلى قيام الكثير من الدراسات التي عنيت بكفاءة التعليم الداخلية من مناهج، وطرائق التدريس، ووسائل تعليمية، ونسب النجاح والرسوب والتسرب وغيرها، والتي عنيت بالكفاءات الخارجية في ما مدى تألية التعليم لحاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية.

فمن هنا بدأت برامج إعداد المعلمين بالاهتمام بنوعية المخرجات المتمثلة في التغيرات المتوقعة حصولها من المعرفة والسلوك وأداء الطالب/المعلم، والتي ينبغي أن يكتسبها ليستطيع تأدية مهمته على أسمى فعالية لسهولة تنفيذ منهج الحركة في عملية التعليم والتعلم بسبب التغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والمهنية، والتي أدت إلى تصميم وبناء برامج إعداد المعلمين وفق مبدأ الكفاية.

أشار عبد القادر (2007) إلى أن كل هذا جعل من برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاءات تتميز عن غيرها من البرامج كونها تسلك أسلوباً منهجياً في تحديد الكفاءات التدريسية وتبني برامج خاصة بها بناءً علمياً للتدريب عليها، كون معايير إتقان الطالب/المعلم للكفاءات لا يُقاس من خلال الوقت المخصص لها وإنما من خلال ظهورها في أدواره التربوية التعليمية وأدائه التدريسي فهي تُكسبه قدرات وكفاءات خاصة تقربه إلى

أقصى درجة ممكنة من متطلبات عمله الميداني وذلك من حيث المستوى التخصصي الأكاديمي والمهارات في الأداء، لكونها تركز على العديد من الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة في مجالات التربية وعلم النفس التربوي والتي تقوم على التعلم من أجل الاتقان وعلى التعلم بالتعزيز المباشر للسلوك وعلى التعلم الذاتي، وتطبيقها لأهم الاتجاهات المعمول بها في ميدان تكنولوجيا التعليم والمتمثلة في أسلوب تحليل النظم وأسلوب تحليل التفاعل ونماذج الوحدات والرزم التعليمية ونظام العقول الالكترونية ونظام التدريس المصغر، إلى جانب استفادتها من استراتيجيات التقويم المتطورة مثل التقويم التشخيصي والتقويم التكويني والتقويم الختامي.

5 - السمات البارزة لبرامج إعداد المعلمين القائمة على

الكفاءات: ذكرت "الفتلاوي" (2003) أنه هناك مجموعة من السمات تحدد الخطوات والإجراءات والأساليب والطرق والوسائل والأنشطة المساهمة في التدريس والتدريب لتحقيق أهداف برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفاية والتي تتمثل في التأكيد على الأداء بحيث يتوقع من كل طالب/معلم امتلاك كفاءة بمستوى الأداء المحدد، والتأكيد على نتائج عملية التعليم المختلفة وتطبيقاتها الفعلية بدلاً من العناية بالمعرفة اللفظية، وبالعناية بالتدريب بدلاً من التدريس لمساعدة الطلبة/المعلمين على امتلاك القدرة على الأداء العملي المنتج وليس على امتلاك المعلومات والمعارف النظرية فحسب كون العناية بالعمل الميداني يسهل عملية اكتساب الكفاءات التي ستؤدي في المواقف التعليمية، فالمعلومات تكتسب قيمتها ومدى اسهامها في تطوير الأداء المتصل بها، وبذلك يتحقق التكامل بين المجالين النظري والتطبيقي، مع

الاستفادة من تكنولوجيا التعليم لتحقيق فاعلية تلك الاستراتيجيات من خلال استخدام القواعد العلمية في التخطيط واستخدام المنهج العلمي للعمل، فضلاً عن استخدام المواد والأجهزة والأدوات التعليمية المختلفة، مع التنوع في طرائق وأساليب التعليم والتدريب لبحث مستوى أداء الطلبة/المعلمين.

6 - الأسس التي تقوم عليها برامج إعداد المعلمين القائمة

على الكفاءات: ذكر كلا من "زين العابدين" و"عيزوزي" (2017) أنه عند تخطيط وتطبيق برامج إعداد المعلمين لتحقيق الأهداف المرجوة منها لابد من وجود مجموعة من الأسس التي يجب أن تقوم عليها البرامج من صياغة أهداف لها بحيث تكون متسقة مع أهداف التنمية وسياسة التعليم وأهداف التربية، بتحديد محتوى الخبرات التعليمية المتضمنة في برامج إعداد المعلمين على أساس وظيفي يستند إلى أهداف البرنامج. ويتفق من حيث الشكل والمضمون والعرض في مجال التدريس، وربط برامج الإعداد بجميع الأدوار والوظائف المطلوبة من المعلمين داخل المدرسة وخارجها مع الأخذ بالاعتبار تطور هذه الأدوار ونموها ومواكبتها المستمرة للتطورات السريعة في الأهداف والطرق والأساليب والتقنيات، لإعداد المعلمين للتعامل الناجح والمفيد مع تقنيات العصر الجديدة، والاستخدام الفاعل للأجهزة والوسائل، والاستعانة بجميع التسهيلات والموارد لتحديث أساليب وطرق التدريس بما يتلاءم مع خصائص البيئة التعليمية والمتعلمين، بغية إتاحة الفرصة للطالب/المعلم لممارسة الأدوار والوظائف الجديدة خلال فترة الإعداد ومنحه الفرصة للتجريب والتطبيق، والعمل على تطوير شخصيته بحيث يكون مستعداً لمواصلة نموه المعرفي والمهاري وتطوير كفاءاته عن طريق التعلم

الذاتي والتعليم المستمر، واستثمار فرص التدريب أثناء الخدمة التعليمية، وتدريبه على تنمية هذه الاستعدادات لدى تلاميذه، وإمدادهم لكل ما يحتاجون إليه من معرفة وثقافة عامة، من أجل أن تكون الأهداف متكاملة فيما بينها ومتكاملة مع الأهداف العامة للتربية في كل مجتمع.

- **خاتمة:** إن إعداد المعلمين على الكفاءات من أهم الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلمين تقوم على أساس بناء برامج الإعداد لتكون أكثر ملائمة للمستحدثات التربوية والعالمية المعاصرة بدخول تكنولوجيا المعلومات والانترنت والتي تتطلب كفاءات عالية لدى المعلمين خاصة لكونهم مدرسين ومرشدين، الأمر الذي يتطلب تكوينهم على مختلف الأداء والمهارات. وتعتبر برامج إعداد المعلمين على الكفاءات برامج تقوم على أساس التدريب العملي للمعلمين وتكوين خبرات ميدانية يحتاجونها في حياتهم المهنية والاجتماعية والحياتية تساعدهم على حل مشكلاتهم بكل كفاءة مع مواكبتهم لمختلف التطورات في الساحة التربوية، ومعرفة كيفية استعمال مختلف طرق التدريس، والتعامل مع مختلف الفروق الفردية ما بين التلاميذ وكل ذلك بغية تحقيق الأهداف التعليمية.

- قائمة المراجع:

- 1- السيد، م، م وخضر، ص، ا وفرماوي، م، ف ولطفي، م، ع وأبو زيد، ع، ح (محررون). (2007). التدريس المصغر ومهاراته. سلسلة العلوم التربوية.
- 2- العجرمي، ب، ص، م. (2011). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتطوير الكفايات المهنية لطلبة معلمي التعليم الأساسي بجامعة الأزهر في ضوء استراتيجية إعداد المعلمين. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر غزة .

- 3- الفتلاوي، س، م.(2003). الكفايات التدريسية المفهوم -التدريب-الأداء. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 4- المفرج، ب وعفاف، او محمد، ح (محررون). (2007). الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتميئه مهنيًا. وحدة بحوث التجديد التربوي.
- 5- بلعسلة، ف.(2011). تكوين المعلمين بالكفايات: ماذا عن البرامج التدريبية؟ مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد(04) خاص بملقى التكوين بالكفايات في التربية، 284-301.
- 6- زين العابدين، ع، ا وعيزوزي، ر.(2017).الاتجاهات العالمية الحديثة لبرامج إعداد المعلمين. مجلة تاريخ العلوم، (06)03، 185-198.
- 7- عبد السميع، م وسهير، ح.(2005). إعداد المعلم تنميته وتدريبه. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع
- 8- عبد القادر، ع. (2007). درجة اكتساب الكفايات التدريسية من قبل طلبة المدرسة العليا للأساتذة أثناء الإعداد وعلاقتها بمشكلات التربية العملية (التدريب) من وجهة نظر الطلاب والأساتذة المستعدين بالثانوية. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.
- 9- عسكر، ع، ص.(2008). الكفايات التعليمية ودورها في تطوير أداء معلمي المستقبل. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، (02)03، 174-195.
- 10-Sipkens, J- F& Turkovich, T- F (1973). *Competency-based teacher education and its characteristics*. Bozeman, Montana: State University.